

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيكون الإسلام هو المُنقذ والقوة المركزية للعالم في المستقبل

(مترجم)

الخبر:

خطاب الرئيس السريلانكي رانيل ويكرمينغ في الذكرى المئوية لتأسيس ACJU (جميع سيلان جامياتول أولاما) في كانون الثاني/يناير 2023.

"ربما تتذكر البداية في عام 1922 عندما كان العالم يمرّ بتحوّل كبير بعد الحرب العالمية الأولى، والتي تضمّنت إلغاء الخلافة. وكانت هناك حركة كبيرة في الهند لاستعادة الخلافة. لكن في سريلانكا، تقوم أيضاً بتشكيل ACJU في نفس الوقت فيما يتعلّق بما كان سيكون الفكر المسلم الوحيد وليس اللاهوت وهو الجدل الذي دار.

لذلك لا نزال نواجه اليوم بعض المشكلات التي كانت موجودة في ذلك الوقت. أولاً، نحن في عالم مختلف مع حوالي 150 دولة لم تكن موجودة في عام 1922. نحن في قرن مختلف مع تطور العلوم والتكنولوجيا وتطور الحقوق السياسية. في هذه الخلفية علينا أن ننظر إلى مستقبل المسلمين في سريلانكا".

التعليق:

انفصل الإسلام عن جوهره الحقيقي عن الإنسانية بعد هدم الخلافة العثمانية عام 1924م. من ظهور النبي محمد ﷺ كرئيس لدولة المدينة المنورة في القرن السابع إلى العصر الذهبي للعالم حتى سليمان الرائع وحتى هدم الخلافة العثمانية كان الإسلام بالفعل هو المطبّق بالكامل في حياة المسلمين لأكثر من 13 قرناً. الجوهر الحقيقي للإسلام هو عقيدته التي تنصّ على "لا إله إلا الله محمد رسول الله". إنه قبول الإيمان بأن الله هو الخالق المدبر، وبالتالي يمكن حلّ جميع مشاكل الإنسان من خلال الالتزام بأوامره.

بعد الحرب العالمية الأولى وهدم الخلافة العثمانية تغيّر ميزان القوى في العالم، لم يكن سوى إبعاد الإسلام عن شؤون حياة البشرية، كانت أكبر كارثة صنعها أعداء البشرية. لقد مرت 99 سنة ميلادية منذ ذلك الحين، واجه العالم فيها ما لم يشهده عندما كان حامي الإنسانية، خليفة المسلمين، موجوداً. لا أحد يستطيع أن ينكر ما فعله المستعمرون وما زالوا يفعلونه في هذا العالم، في أفريقيا وآسيا. لقد استعمروا هذه الأمم ونهبوا ثرواتها ومواردها. ثم قالوا إنهم أعطوهم حريتهم، لكنهم استعمروا عقولهم، بفرض ثقافتهم عليهم، ونصبوا عليهم حكما يرسخون هذه الثقافة الاستعمارية.

لم يكن رثاء الرئيس على خسارة 75 عاماً في الاضطرابات عملاً يدوياً للخلافة في العمل، بل هيمنة أمريكا وأوروبا على المستعمرات السابقة. الهيمنة التي لم تولد السلام ولا الازدهار في أي مكان، تركت سريلانكا وحدها. اليوم الرأسمالية الغربية هي التي تهدد البشرية وليس الإسلام؛ لأنها تركت أي قيمة دينية. 100 عام مرت على العالم بقيادة الرأسمالية الغربية استنزفته استنزافاً منظماً للثروة لصالح أقل من 1% من السكان، ويموت أكثر من 25000 شخص من الجوع كل يوم،

والموت والنزوح بسبب الحروب التي لم تحدث في الماضي، انهيار القيم المجتمعية، انهيار حرمة الزواج بين الرجل والمرأة ما أدى إلى استمرار الجنس البشري. إن بطاقة تقرير الرأسمالية التي يقودها الغرب واضحة للغاية لدرجة لا يمكن لرجل بمثل هذه المكانة أن يفوتها! صحيح أن الدين قد أصبح في بعض الحالات أداة لانتهاك الحرمة، ولكن لا ينبغي لأحد سوى أن يחדش سطح مثل هذه الأحداث ليذكر أن وراءها قوى ديمقراطية تلعب مع بنوك التصويت، تماماً مثل أحرق يلعب بالنار.

تدعو العلمانية إلى رسم خط للمساواة بين جميع الأديان من خلال إبقاء كل القيم الدينية خارج شؤون الحياة. إنه يفترض أساساً أخلاقياً عالياً لوضع حدود للبشرية من خلال حكم الأغلبية، على الرغم من أنها تتشكل في الغالب من خلال المصالح السياسية التي تمثل الرأسماليين أو جماعات الضغط أو البنوك الانتخابية. لقد اتخذ عدم القدرة على التعامل مع الحدود للبشرية مثل هذه الأرضية الأخلاقية الفاسدة. ليس من الضروري توقع نتيجة هذا الافتراض في المستقبل، ولكن يمكن النظر إلى ما وراء 50 إلى 100 عام. صحيح أن غياب الخلافة يعني أن الضباع في طريقهم للالتهايم.

نظام الخلافة، الذي ألغاه مصطفى كمال بشكل مؤلم، يتزامن مع المؤتمر الأخير. يجب على المسلمين أن يدركوا أن نظام الخلافة لا يمكن أبداً معادلته مع أي نظام حكم آخر في العالم بغض النظر عما إذا كان نظاماً ديمقراطياً أو ديكتاتورياً أو ملكياً أو ما شابه. التزام المسلمين بتنصيب الخليفة خلفاً للنبي ﷺ، هو التأكد من أن حدود الله تعالى مُطبقة في حياتهم. والمسلم الذي يؤمن بها ويعيش في ظلّ الشريعة ينعم بسلام وطمأنينة في الدنيا والآخرة. الشخص الذي لا يؤمن بها سيتمتع على الأقل بسلام وهدوء. إن من يتوق للعيش في ظل العلمانية، سواء أكان مسلماً أم لا، يفقد السلام والهدوء في الدنيا والآخرة.

أيها المسلمون: سارعوا إلى العمل لإقامة نظام الخلافة حتى تحبس ضباع العالم وتتوقف عن التهام السلام. كان نظام الخلافة في يوم من الأيام منارة للسلام والرفاهية والتقدم حيث كان يطمح إلى تطبيق أنظمة الله سبحانه وتعالى على الأرض. ألا تستحق العودة للبشرية؟

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عبد الله أفواز